بقيت في اورشليم لتتأثر اعقاب اليهود وتَقتـل من اختفى منهم في اسراب المدينة ومغاور الجبال لئلاَّ يعودوا الى الثورة

وفي آخر هذا الموكب الجليل كان طيطس وهو مكلَّل بالغار راكب على جوادهِ يسير بهيبة وجلال ويسلِّم على الجموع المزدحمة حولهُ وكلُّها تحيِّيهِ باصوات البهجة والظفر. وكان هذا القائد في مدَّة هذه الشهور الثمانية التي قضاها في اورشليم قاسى من الهموم والاتعاب ما لا يفي بوصفهِ قلم. فكان الذي يراهُ يظنُّـهُ وهو بعدُ في عزّ شبابهِ انهُ جاوز الخمسين من عمرهِ. ولذلك كانت جلبة القوم لا تؤثر فيهِ كأنهُ لا يعدُّ انتصارهُ شيئًا بالنسبة الى ما لحق بالرومان من ضروب النكبات

امَّا وراء القائد الظافر فكنت ترى عددًا لا يُحصى من الاسرى المشدودين بالحبال يسيرون سيرًا رويدًا كأنهم الغنم يُقادون الى المجزرة وعلى جانبيهم صفَّان من الجنـد وبايديهم السيوف المسلولة والقسيّ الموتورة والسياط الممدودة لضرب المتأخرين. وكان الذي ينظر الى هؤلاء المنكودين وهم مكشوفو الرؤوس ارجلهم دامية بلا احذية يرسفون بقيودهم ويسترون عريهم بأخلاق من الثياب لا يتمالك من عواطف التحـنُّن عليهم والرقَّة لهم لاسيَّما اذ كان يعرف ما ينتظرهم في ملعب بيروت من العذابات المرَّة

فاثَّر هذا النظر في الشعب المقبـل للتحيَّة على الظافرين وكاد يلعن الحرب الاورشليميَّة. وبلغت الرحمة في قلوب بعض الحاضرين مبلغًا جعلهم يحسنون الى الاسرى فيأتونهم بالماء ليروا غليلهم ويغسلوا دماء ارجلهم (ستأتي البقيَّة)

مطبوعات شرقية جديدة

L'HABITATION BYZANTINE
par le Général L. de Beylié
Paris, E. Leroux, 1902-3, *pp.* 217 — *Supplément*, *pp.* 39
المسكن البوزنطي للجنرال ل. دي بيلي

من شاء ان يعرف ما يتكلَّفهُ العلماء في سبيل الآثار الشرقيَّة فعليهِ بهذا الكتاب الذي يجمع بين غزارة المادَّة وسعة العلوم الهندسيَّة والفنيَّة مع نفاسـة الطبع وحسن التصوير. وصاحبهُ احد القوَّاد الفرنسيين المشهورين خصَّص اوقات فراغهِ لدرس المنازل التي كان يبتنيها اهل القسطنطينيَّة مع وصفها وتعريف هندستهـا وخواصها وما كان

لهذه الابنية من التأثير في البناء الاوربي. والمؤلف فضلٌ عظيم في ذلك لانَّ اكثر ما صبر على الدهر من آثار البوزنطيين انَّما هي المباني الدينيَّة امَّا بقايا المنازل والبيوت فنادرة جدًّا لا تكاد تتجاوز عدد الانامل. ففحص حضرة الجنرال بيلي كلّ هذه الابنية فحصًا مدقَّقًا ورسم صورها وتقصَّى في كل المباحث اللاحقة بموضوعهِ كخنايا البيوت وطبقاتها وسطوحها واثاثها وتنسيق ابوابها. فتوصَّل الى هذه النتيجة انَّ البيت كان يجمع بين هندسة المساكن الرومانيَّة التي اقتفى بها البوزنطيُّون في ايَّام قسطنطين والمساكن الشرقيَّة الحاليَّة التي تُرى في مدن البحر المتوسّط. ولعلَّ حضرتهُ لو اطلع على رحلة الاب ميشال جوليان الى سوريَّة الشماليَّة لوجد في وصفهِ الآثار البوزنطيَّة المدنيَّة الباقية حتى اليوم ما يؤيد قولهُ في امور عديدة. وعلى كلّ حال أنَّنا نثني على همَّة الجنرال الكاتب ودقَّة نظرهِ في الابحاث العويصة ونحضُّ المهندسين على مطالعة تأليفهِ لاتقان اصول الهندسة الشرقيَّة القديمة

The Quatrains of Abu'l-Ala

Selected and translated by A. F. Rihani, *New-York* 1903 pp. 144

رباعيَّات ابي العلاء المعرّي

كان المسيو نيقولا احد قناصل فرنسة في العجم نقل الى الفرنسيَّة رباعيَّات الشاعر العجميّ عُمَر الخيّامي منذ نحو نصف قرن ثم نُقلت الى اللغة الانكليزيَّة فشاعت في اوربَّة. واليوم قد اهتمَّ احد السوريين المهاجرين الى نيويرك الاديب امين ريحاني بنقل ابيات اخرى مثلها الى الانكليزيَّة انتقاها من ابي العلاء المعرّي من كتابَيهِ لزوم ما لا يلزم وسقط الزند ويعتبرها كرباعيَّاتٍ سبق فيها ابو العلاء عمرَ الخيّاميّ فسار عمر على منوالهِ آخذًا عنهُ والفضل للسابق. على انَّ المترجم ينسب الى كلا الشاعرين الزندقة والكفر وتلك وصمةٌ برَّأنا منها ساحة ابي العلاء المعرّي في المشرق (١٠٦٨:٤) بمقالة استحسنها عموم القرَّاء وشكرنا عليها ادباء المسلمين. وعليهِ فلا نرضى بما كتبهُ جناب المترجم في هذا الصدد لكنَّنا نُثني عليهِ لحسن نقلهِ الشعر العربيّ الى الشعر الانكليزي مع اتقان طبع كتابهِ

تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر

تأليف الاديب جرجي افندي زيدان (جزءان ص ٢٥٩ و ٢٤٤ مصر ١٩٠٢–١٩٠٣

لصاحب مجلَّة الهلال نشاط عظيم في نشر التآليف الادبيَّة التي يُقبل عليها القرَّاء

لسهولة عبارتها وتفنُّن مواضيعها وتوفر فوائدها. ومن مصنَّفاتهِ الحديثة من هذا القبيل كتابٌ حسن ضمَّنهُ تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر وقسمهُ الى جزئين يحتوي الاوَّل منهما تراجم من نبغ في الشرق من ملوك وامراء وقوَّاد ورجال الادارة والسياسة مصدِّرًا تأليفهُ بتراجم امراء العائلة الخديويَّة. امَّا الجزء الثاني فقد خصَّه بتراجم اركان النهضة العلميَّة والمنشئين وكتَّاب الجرائد وسائر رجال الاقلام والشعراء الذين شرَّفوا القرن المنصرم. ونحن مع ثنائنا على همَّة مؤلف هذا الكتاب نراهُ مقصِّرًا في امور جمَّة او مبالغًا فيها. فمن جانب المبالغة جَعْلهُ بين المشاهير بعض الخواص الذين لم يلعبوا في عالم السياسة ادوارًا تستحقُّ الذكر كامبراطورة الصين تسي هسي (ص ١٥٤) والمملوك المصري (ص ١٩٢) وكذلك نظمهُ لبعض الغربيين في سلك مشاهير الشرق كاريت بك الفرنسوي وعمر باشا النمسويّ وان احتجَّ بانهم اشتهروا في الشرق عددنا لهُ مئين من الاوربيين غيرهم اشتهروا ايضًا في بلادنا ولم يذكرهم كدي ليسبس وشمپوليون وبروغش وستانلي. وكذلك قد بالغ في ترجمة بعض هؤلاء الخواصّ مبالغة لا نسبة بينها وبين بقيَّة التراجم كترجمة متمهدي السودان وخافهِ عبد الله التعايشي. امَّا من جانب النقص فيبوسة بعض التراجم كترجمة المعلِّم بطرس كرامه والشيخ يوسف الاسير. وكذلك اغفالهُ تراجم كثيرين من الادباء الذين هم اولى بالذكر من بعض الذين سرد اخبارهم نخصُّ منهم الشاعر والمؤرخ نيقولا الترك والقانونيّ نيقولا النقَّاش وصاحب الروايات مارون النقاش والكاتب ميخائيل البحري والسياسيَّان جرجس باز وعثمون بك والمنشئ الكونت رشيد الدحداح وغيرهم من المشاهير. وان شاء الله يسدُّ مؤلف الكتاب هذا الخلل في طبعةٍ ثانية فينقِّح ويزيد وينقص حتى يُصبح كتابهُ كدستور يُرجع اليهِ في تراجم ائمَّة الشرق في القرن التاسع عشر ل. ش

شذرات

اليسوعيُّون في معرض سنت لويس — كان اليسوعيُّون الاميركيُّون منذ اربع سنوات اشتركوا في معرض التعليم والتهذيب الذي اقامتهُ الولايات المتَّحدة فنالت اعمالهم من الشهرة ما حمل الحكومة على ان تدعوهم اليوم للاشتراك في المعرض الجليل الذي يُعد في سنت لويس. وقد قرأنا في المهاجر في عددها العاشر للسنة الحاليَّة ما حرفهُ: